[115] الثالث عن ذكر الاحوال لما ظن أنه لا يمكن فيه ما أمكن في الاول والثاني، و هذا ممكن غير ممتنع بأن يحمل الشرط الاول على الماضي، والثاني على الحال والثالث على المنتظر المستقبل، ومتى قيل: إن المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل، فان الفعل إما أن يكون موجودا فيكون ماضيا، وإما أن يكون معدوما فيكون مستقبلا، وإنما ذكر الاحوال الثلاث النحويون، فجوابه أن الصحيح أنه لا واسطة في الوجود (1) كما ذكرت غير أن الموجود في أقرب الزمان لا يمتنع أن نسميه حالا، ونفرق بينه وبين الغابر السالف والغابر المنتظر انتهى. (2) وقال بعض المحققين: للايمان درجات ومنازل كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وأوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك " وما يؤمن أكثرهم باﷲ إلا وهم مشركون " (3) وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر " قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم " (4) وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة " الذين آمنوا باﷲ ورسوله ثم لم يرتابوا " (5) وأكثر إطلاق الايمان عليها خاصة " انما المؤمنون الذين إذا ذكر اﷲ وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون " (6). وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة ﷲ سبحانه وشوق تام إلى حضرته المقدسة " يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل اﷲ ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل اﷲ يؤتيه من

---

(1) في المصدر: لا واسطة في الموجود بين المعدوم والموجود. (2) مجمع البيان: 3: 240 و 241. (3) يوسف: 106. (4) الحجرات: 14. (5) الحجرات: 15. (6) الانفال: 2.